http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1685) السنة السابعة - الثلاثاء (29) كانون الاول 2009

انتهاء الخطة الأمنية الخاصة بزيارة العاشر من محرم بنجاح

توافد ثلاثة ملايين زائر إلى مرقد الإمام الحسين (ع)

الاجراءات الامنية المشددة اسهمت في انجاح مراسيم الزيارة

كربلاء / المدى والوكالات

امضى ثلاثة ملايين عراقي وعربي واجنبي العاشر من محرم ليل السبت الاحد في مدينة كربلاء المقدسة عند مرقد الامام الحسين لاحياء ذكرى استشهاده.

وتوافد الزوار منذ مطلع الاسبوع الماضي من مختلف المدن العراقية الى كربلاء حيث مرقد الامام الحسين واخيه العباس لاحياء ذكرى استشهاد الامام الحسين، ثالث الائمة الاثني عشر المعصومين. وقال نصيف جاسم نائب رئيس مجلس محافظة كربلاء ان «عدد الذين احيوا ليلة العاشر من محرم الحرام ليلة السبت ثلاثة ملايين زائر». واضاف ان «العدد الكلي للذين شاركوا في احياء طقوس عاشوراء خلال الايام العشرة الماضية، بلغ ستة ملايين زائر جاؤوا على شكل مواكب من مختلف مناطق العراق بعضهم سيرا على الاقدام». واشار الى انه بين الزوار «حوالى ١٠٥ آلاف زائر عربي واجنبي جاؤوا من دول الخليج والباكستان وكندا وتنزانيا ودول اخرى».

وانتشرت على جانبي الطرق الرئيسية المؤدية الى مدينة كربلاء عشرات الخيام لاستقبال الوافدين الذين وصل معظمهم سيرا على الاقدام، وتقدم لهم الطعام والمياه وتسمح لهم بالاستراحة من عناء السفر. واتشحت مباني المدينة بالسواد وعلت اصوات الطبول والاذكار الحزينة التي تستعيد مشاهد «واقعة الطف» التي استشهد فيها الامام الحسين على يد جيش الخليفة الاموي يزيد ابن معاوية. كما نقل مراسل(المدى) في بغداد: ان غالبية مناطق العاصمة قد اتشحت جدرانها بالسواد خلال الاسبوع الماضي ولغاية امس الاثنين، فيما لا تزال العوائل تمارس طقوس طبخ (القيمة) في المنازل او الشوارع العامة وتوزيع طبخها على المواطنين، وهي احد طقوس شهر محرم.

وأعلنت الحكومة مساء الأحد، عن نجاح الخطة الأمنية التي طبقت في مدينة كربلاء في فترة مراسيم عاشوراء والعاشر من محرم، وقال وزير الأمن الوطني، شيروان الوائلي، في مؤتمر صحفي مشترك مع المسؤولين المحليين عقده بمبنى محافظة كربلاء: ان الخطة الأمنية الخاصة بالزيارة التي انتهت الأحد، تمت «بنجاح»، مضيفا أنه تم «إحباط عمليات عديدة لاستهداف الزائرين وضبط منصة صواريخ».

وتابع الوائلي «تم وضع خطة محكمة شارك فيها أكثر من٢٥ ألف عنصر امني والقوات الجوية وقوات من المحافظات الساندة الديوانية وبغداد والنجف والانبار وبابل»، مشيرا الى ان «الجميع كان يرفد غرفة العمليات المشتركة بكافة المعلومات التي ساهمت بشكل ممتاز من الحصول على معلومات استخباراتية غاية في الأهمية». وذكر «كما ساهم في إنجاح الزيارة الجهد المدني المتمثل بالسلطتين التفنيذية والتشريعية وكافة الدوائر الحكومية في المحافظة والقطاعات الشعبية»، مضيفا ان «الجهد الثالث هو جهد النقل حيث تم توفير ١٢٠ حافلة كأسطول من وزارتي النقل والتجارة وكذلك توفير أكثر من ٩٥٠ عجلة نقل خاص إضافة إلى أسطول يسير على طرق العراق إضافة إلى توفير ست كتائب نقلية من الصحة تعمل على مدار ٣٤ ساعة لنقل الزوار». وأشاد الوائلي بدور وسائل الإعلام منوها «كان لها الدور الكبير بنقل مراسيم الزيارة بكل حرية إلى كل دول العالم وكانت راصدا أيضا لنقل ما يمت إلى الزيارة بصلة».

فيما قال قائد عمليات كربلاء الفريق الركن عثمان الغانمي: إن القوات الأمنية «تمكنت من القبض على عدد من الأشخاص وتفكيك أربع خلايا إرهابية كانت تخطط لاستهداف الزوار، بينها اثنتان تابعتان لتنظيم فتيان الجنة التابع للقاعدة» بحسب قوله. وأوضح الغانمي أن «(فتيان الجنة) هو تشكيل تابع للقاعدة يضم بين صفوفه مجاميع من المراهقين»، معتبرا أن «تسميات التشكيلات هي تكتيكات دعائية للقاعدة تكشف عن واقع محبط تحاول من خلاله القاعدة اجتذاب المراهقين وصغار السن بعد أن عجزت عن إقناع الشباب والكبار». ولفت قائد عمليات كربلاء إلى أن الأجهزة الأمنية «تمكنت أيضا من القبض على رجل بمنطقة الإسكندرية شمال بابل، وهو يحمل حزاما ناسفا، فضلاً عن إيقاف سيارة كانت تلقي عبوات ناسفة في طريق الزائرين شمال كربلاء، كما تم ضبط عدد من العبوات الناسفة».

الى ذلك أكد وزير النقل عامر عبد الجبار إسماعيل نقل معظم زوار عاشوراء من كربلاء إلى المدن التي قدموا منها. وأوضح إسماعيل بحسب «راديو سوا» أنه لاحظ خلال تنقله من كربلاء إلى بغداد أن جميع الوزارات شاركت في نقل الزائرين بما في ذلك وزارة النقل ووزارة التجارة ووزارة الصحة وغيرها، وتحدث إسماعيل عن الإجراءات التي اتخذتها وزارته لتسهيل عودة الزائرين إلى بيوتهم، مشيرا إلى أن وزارة النقل سيرت جميع حافلاتها بإتجاه كربلاء، فضلا عن قطارين من المسيب إلى بغداد، واثنين آخرين من البصرة إلى الحلة ومن الحلة إلى بغداد، وعرض الوزير إسماعيل لجهود وزارته لنقل الزوار الأجانب من كربلاء وإليها، مؤكدا أن افتتاح خطوط نقل مباشرة مع باكستان وقطر والبحرين والكويت سهل الكثير من إجراءات وصول الزائرين من مطاري النجف وبغداد إلى كربلاء.

على الارجح

ثورة في الثورة

محمد الذهبي

لم يكن اليمين الاسلامي بمعزل عن التأسيس للقضاء على الثورة التي ولدت من رحم الثورة الاسلامية، فقد هيأ اسباب القضاء على كل صوت معارض لايديولوجية جديدة لم تكن من صميم ما اتى به الرسول (ص)، وانما صنعت داخل الفكر الاسلامي الجديد من الملاك القدامى، او الذين اعتنقوا الاسلام للوجاهة واكمال مسببات السلطة حين استقر امره، اما حين كان فكراً مرتبطاً بالعبيد والفقراء فقد كان يدعو الى مايريد له سادات قريش.

لقد انفصل الخط الثوري وانطوى على نفسه حين رأى كبار قريش يتوافدون على الرسول لاعلان اسلامهم بعد ان ضعفت شوكتهم واصابهم الوهن وبعد ان اعلن الرسول (ص) ان الفكر فكر عالمي لايقتصر على امة العرب او قريش، ولذا بدأت الطبقات تنمو والتجمعات تأخذ حيزاً كبيراً والرسول يحاول ان يعيد المياه الى مجاريها مرة عن طريق القران واخرى عن طريق الاحاديث النبوية التي تساوي بين جميع المسلمين ولا تفضل احداً على احد حيث اعلن مراراً ان ميزان التفاضل في الاسلام هو التقوى، لكن اليمين الذي اعتاد على السلطة وتسلم مقاليد الحكم حيث ابدل من وجهة نظره على الاقل دار الندوة بمسجد الرسول، بدأ يحوك المؤامرات لتنحية الثوريين الحقيقيين عن تسلم السلطة وما نفي ابي ذر الغفاري الا واحد من الامور التي اوضحت طريق اليمين الجديد في الاستحواذ وابعاد الاصوات العالية خصوصاً وان ابا ذر كان لا يخشى في الله لومة لائم وكان معارضاً من الطراز الاول. اذن ابتدا الامر بالتهميش والنفي والارغام وانتهى ان تتقلد وجوه قريش التي كانت تسود في الجاهلية مقاليد الامور من جديد، لكن هذه المرة وصل الامر الى تنحية ال بيت النبي، وابتدأ الامر بتقوية شوكة معاوية في الشام وتوليته الشام بعد اخيه يزيد بن ابي سفيان وكأن الشام حكر على ال ابي سفيان، واصبح الامر لايعدو عن كونه ثارات لبطن من بطون القبيلة الممتدة (قريش)، فقد رفع معاوية قميص عثمان وطالب عليا (ع) بدمه ايغالاً منه بالجرأة على الاغلبية التي اجمعت على تولية الامام علي الخلافة وهو زاهد فيها. ووصل الامر الى ما وصل اليه حيث تبع الحسين العبيد والمسحوقون حين اعلن ثورته ضد خلافة يزيد التي دعي اليها بحد السيف والاكراه والتصفيات. ان التاريخ اعاد نفسه فقد حكم ابو سفيان في الجاهلية وكان الرسول معارضاً واعلن ثورته ومن ثم عاد الحكم الى يزيد فاعلن الحسين ثورته في كربلاء التي استشهد من اجلها والتي اراد منها (بيرسترويكا جديدة) ولكن صوت اليمين في الاسلام كان مرتفعاً ليعلو على صوت اليسار في كربلاء. ويقينا لو ان اقطاب التجبر القريشي الذين كادوا للرسول وحاولوا افشال دعوته لو كانوا لم يزالوا احياء خلال ثورة الحسين لوقفوا بصف يزيد لمعرفتهم ان ما جاء به الرسول (ص) يحمله الحسين في وجدانه، ان نظرة سريعة لما جرى في كربلاء يدلل على ان صناع الثورة ، يبقون اشد حرصا عليها من غيرهم ولذا يحاولون جاهدين ابعاد الشوائب عنها ، من مثل ماجرى من دعوة الى تسجيل الاسلام باسم تيار معين او طائفة معينة، واعلان كسروية الخلافة الاسلامية التي ابتدأت بالانتخابات لتنتهي وراثية ، بعيدة عن الشعب وعن همومه الكثيرة.

٢٠٠٩ .. عام السيادة والاستجوابات والمفاجآت الأمنية

بغداد / وكالات

بدأ عام ٢٠٠٩ بدخول الاتفاق الأمني حيز التنفيذ وتسلمت الحكومة المنطقة الخضراء من القوات الاميركية في يوم ساد فيه الهدوء في العاصمة واتخذت القوات الأمنية تدابير كبيرة لإنجاح هذه الخطوة التي انتظرتها الحكومة والعراقيون منذ سنوات، ومرت الأيام الثلاثة الأولى بسلام قبل أن يطيح انفجار الكاظمية الانتحاري الذي سقط فيه عشرات الضحايا بين شهيد وجريح في اليوم الرابع بالهدوء النسبي.

لكن الانفجار لم يثن القوات الأمنية من الاستعداد لتأمين مراكز الاقتراع لضمان سلامة الناخبين في انتخابات مجالس المحافظات التي انطلقت حملاتها الانتخابية في منتصف كانون الأول وجرت لاحقا في ٣١ كانون الثاني.

ومضت ثلاثة أسابيع عقب الانتخابات قبل أن تعلن المفوضية العليا نتائجها التي لم تخل من مفاجآت الفوز والخسارة، وكانت النتائج علامة واضحة على تراجع شعبية الأحزاب الإسلامية.

وخطا رئيس الوزراء بعد اقل من شهر من إعلان النتائج خطوة جديدة نحو المصالحة الوطنية عقب تفوق تحالفه الانتخابي في محافظات الوسط والجنوب وحصوله على ربع مقاعد مجالس المحافظات عندما أعلن فتح الباب للتصالح مع البعثيين في أول خطوة رسمية من نوعها منذ إقصاء حزب البعث عن السلطة، لكن المناهضين لعودة البعث تحركوا لإسقاط الدعوة التي تراجع عنها المالكي لاحقا تحت ضغوط سياسية. ويرى النائب في مجلس النواب فالح الفياض إن دعوة المالكي دفعت الكثير من التيارات والأحزاب داخل السلطة الى التعامل بحذر مع تحركات رئيس الوزراء.

وقال الفياض بحسب وكالة «آكا نيوز» إن «تراجع المالكي أنقذ الموقف لأنه ليس السهل أن تقبل الكتل السياسية التصالح مع البعثيين تحت أي ظرف كان»..مشيرا الى أن «تبريرات المالكي لم تنفع في إقناع الكتل ،وان سحبه الدعوة عن من تلطخت أيديهم بدماء العراقيين أنهى الأزمة».

وكان شهر آذار الذي انطلقت فيه دعوة المالكي شهرا للأحكام القضائية، إذ صدر فيه حكم إعدام شقيقي صدام وطبان وسبعاوي إبراهيم الحسن في قضية إعدام التجار عام ١٩٩٢. أما مجلس النواب الذي عاش خمسة شهور من التجاذبات السياسية عقب استقالة رئيسه السابق محمود المشهداني في تشرين الثاني، من العام الماضي فقد استطاع إنهاء أزمته باختيار إياد السامرائي رئيسا له.

ونشطت في عهد السامرائي عمليات استجواب الوزراء والمسؤولين في الحكومة والتي بدأت باستجواب وزير التجارة في تهم فساد أدت إلى استقالته وتقديمه للمحاكمة لاحقا تلاه استجواب مجموعة من الوزراء والمسؤولين في الحكومة كان آخرها استضافة المالكي في جلسة مغلقة واستجواب الوزراء الأمنيين وقائد عمليات بغداد السابق عبود قنبر

ورغم نظر بعض النواب الى هذه القضية بأنها تصرف مقصود لضرب حكومة المالكي ألا أن النائب قيس العامري يؤكد أن تلك الاستجوابات كانت بمثابة الصحوة المتأخرة لمجلس النواب ويؤكد أنها «جرت طبقا لما جاء في الدستور، لكنها أثرت في الوقت نفسه على إقرار بعض القوانين وترحيلها الى البرلمان المقبل».

وفي نهاية حزيران خطا العراق خطوة نحو السيادة بانسحاب القوات الاميركية من المدن العراقية إلى معسكراتها خارجا، ونشرت الحكومة العراقية أكثر من مليون عنصر امني في ألاماكن التي انسحبت منها القوات الاميركية في خطوة اعتبرت بأنها إصرار على تحمل المسؤولية». لكن الحذر الذي أبدته القوات الأمنية والتنبؤات التي أطلقها القادة الامنيون حول توقع ضربات يمكن ان تقوض الإنجازات الأمنية في البلاد تحققت لاحقا بأكثر من خمسة تفجيرات هزت الوضع الأمني في بغداد حدثت خلال أربعة اشهر وجاء أولها في آب وكانت حصيلته الأكبر على الإطلاق خلال العام حيث أسقطت ٤٦٥ شخصا بينهم ٣٩٣ مدنيا و ٤٨ شرطيا و ١٥ عسكريا فضلا عن إصابة ١٧٤١ آخرين بجروح طبقا لإحصائيات وزاراتي الصحة والداخلية، وسقط جميع هؤلاء الضحايا بتفجيرين انتحاريين قرب وزارتي المالية والخارجية، تلاها تفجيرات أخرى منها تفجيرات الأحد الدامي والثلاثاء الأسود، وأصبح العراقيون يؤرخون لأحزانهم طبقا للأيام الدامية.

وفي آب أيضا رحل زعيم المجلس الأعلى الإسلامي عبد العزيز الحكيم بعد يومين من إعلان كتلة الائتلاف الوطني ،فسارع المجلس إلى انتخاب نجله عمار الحكيم رئيسا له لتدارك الأزمة ومنعت هذه الخطوة حصول انشقاق بين صفوفه تنبأ به بعض المراقبين.

وعلى الصعيد السياسي كذلك اتخذ مجلس النواب قرارا بتأجيل الانتخابات إلى السابع من آذار المقبل بدلا من الموعد السابق الذي حددته المحكمة الاتحادية في ١٦ كانون الثاني، عقب تأخر إقرار القانون بعد نقضه من قبل نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي.وبعيدا عن السياسة والأمن اختتم عام ٢٠٠٩ أيامه بصمت بعدما عزف المسيحيون في العراق عن الاحتفال بأعياد الميلاد تضامنا مع ذكرى عاشوراء، ورغم كل ما حمله عام ٢٠٠٩ من آلام وأحداث مازال العراقيون يأملون أن يجلب لهم العام الجديد أياما مختلفة.

القوات الأميركية: لا معتقلات سرية في العراق

بغداد / وكالات

نفى قائد قوة المهام ١٣٤ المسؤولة عن إدارة المعتقلات الأميركية الجنرال ديفيد كونتاك وجود سجون سرية أميركية داخل العراق. وأوضح كونتاك بحسب «الحياة» أن «كل المعتقلات الأميركية في العراق هي معتقلات معلنة ومسجلة لدى الصليب الأحمر، ولا توجد أية معتقلات سرية في أماكن غير معروفة». وأشار إلى أن ما تردد في بعض وسائل الإعلام في خصوص هذا الموضوع أمر غير صحيح، وقال إن «هناك معتقلين محتجزين داخل المعسكرات الأميركية حتى انتهاء التحقيق معهم، وسيُطلقون عند عدم ثبوت التهم الموجهة اليهم، وهو الأمر الذي دفع باتجاه الاعتقاد بوجود سجون أميركية في العراق». وزاد: «لكن حقيقة الأمر أن هؤلاء المعتقلين يحتجزون داخل المعسكرات، وليس في سجون أميركية سرية كما ادعت وسائل إعلام».

وكان معتقلون سابقون بينهم مدير هيئة اجتثاث البعث علي اللامي أكدوا أنهم اعتقلوا داخل سجون سرية تابعة للقوات الأميركية شمال بغداد.

وعن إعلان القوات الأميركية أخيراً اعتقال ٢٣٣ عراقياً منذ بدء تطبيق الاتفاق الأمني ومدى قانونية الاعتقال وفقاً للاتفاق، قال إن «جميع المعتقلين بعد دخول الاتفاق الأمني حيز التنفيذ اعتقلوا بموجب مذكرات قضائية صادرة عن المحاكم العراقية»، مشيراً الى أن «القوات الأميركية اعتقلت هؤلاء (المعتقلين) في عمليات مشتركة مع قوات الأمن العراقية». ولفت إلى أن «القوات الأميركية أطلقت أكثر من ٧٦٠٠ معتقل منذ مطلع العام الجاري بعد درس ملفاتهم بشكل مشترك مع الجانب العراقي والتأكد من عدم صدور مذكرات اعتقال بحقهم في جرائم أخرى».

وأوضح أن «القوات الأميركية ستستمر في إطلاق المعتقلين وفقا لما ورد في الاتفاق الأمني».

وكان الجيش الأميركي قد أعلن أن «عدد المعتقلين المتبقين في السجون الاميركية حتى منتصف كانون الأول الجاري وصل إلى ٦٢١٠ معتقلين بينهم اثنان من الأحداث و٣٨ شخصاً من أركان النظام السابق وأربعة من المعتقلين العرب والأجانب».

مسيحيو العراق.. احتفال بالميلاد وسط مستقبل غامض

احتفالات خجولة باعياد الميلاد

بغداد / BBC

تصدح في ارجاء كنيسة مريم العذراء ببغداد اصوات ترانيم دينية باللغة الارامية القديمة، وتتسرب من تحت اقواس الابواب الخشبية المزخرفة الى الباحة الخارجية الصغيرة، لتختلط مع اصوات الترتيل القادمة عبر مكبرات الصوت من الجامع المقابل.

مقابل الكنيسة وقفت امرأتان مسلمتان تتشحان بالسواد في انتظار دورهما في اشعال الشموع نذرا للسيدة مريم العذراء.

ففي العراق ظل المسلمون والمسيحيون يقيمون صلواتهم جنبا الى جنب لقرون، ولكن نصف اتباع كنيسة مريم العذراء قد فروا من العراق في السنوات الاخيرة.

يقول نائب بطريارك الكلدان المطران شليمون وردوني: «لقد غادروا اما الى شمال العراق او الى بلدان اخرى بسبب الاوضاع الامنية، عمليات الاختطاف والسيارات المفخخة، ليس ثمة امان او سلام».

خارج بوابة الكنيسة وقفت مجموعة من الشرطة لحراسة المكان، بيد ان سيارة مفخخة كانت قد انفجرت امام الكنيسة تماما مطلع هذا العام. وتقول وزارة الدفاع: ان الجيش وضع في حالة تأهب قصوى خلال اعياد الميلاد، وتوضح انها استلمت معلومات استخبارية انه قد يتم استهداف المسيحيين. اذ قتل الاربعاء الماضي شخصان في انفجار قنبلة امام كنيسة في مدينة الموصل في واحدة من سلسلة هجمات استهدفت المسيحيين هناك في الاشهر الاخيرة. وتشير بعض التقديرات ان حوالي نصف المسيحيين في العراق قد غادروا منازلهم منذ الحرب في عام ٢٠٠٣.

ليلى بولص احد هؤلاء الذين قرروا مغادرة البلاد، فهذا هو عيد الميلاد الاخير الذي تقضيه في بغداد. فابنها قد اختطف من قبل عصابة ولم يطلق سراحه الا بعد ان دفعت العائلة فدية مالية.

وبالنسبة لليلى كانت تلك الحادثة القشة الاخيرة التي دفعتها لاتخاذ قرارها، اذ ستغادر عائلتها خلال اسابيع قليلة الى السويد. تقول ليلى:«بالطبع، من المحزن مغادرة العراق، فهو بلد اجدادنا، ولكن ليس في يدنا شيء لنفعله. معظم المسيحيين الذين يعيشون في الجوار قد غادروا». مع ذلك ثمة اشارات الى ان الامور تتحسن، فبغداد اصبحت اكثر امانا الان عنها خلال العامين الماضيين.

وترى زينة اعياد الميلاد تباع وسط العاصمة بغداد الامر الذي لم يكن ممكنا خلال فترة تصاعد العنف الماضية. وليس المسيحيون فقط هم من يشتري هذه الزينة، اذ عرضت علي امرأتان مسلمتان وهما تضحكان محتويات حقيبتي تسوقهما المتلئتين وفيهما دمى حمر براقة لبابا نويل وزينة شجرة اعياد الميلاد. وقالتا:«اعياد الميلاد للجميع، نحن نحتفل بالكريسماس والسنة الجديدة كما هو الحال مع المسيحيين تماما». واشارتا الى انهما تتمنيان ان يعود المسيحيون الذين غادروا العراق. وتضيفان:«هذه بلادهم. انها ليست للمسلمين فقط، انها للمسيحيين والمسلمين. العراق كان بلدا لكل العراقيين ونأمل انه سيبقى كذلك».

قد يتطلب هذا الامل وقتا ليتجسد، بيد ان بعض المسيحيين قد عادوا الى بيوتهم في بغداد.

وعلى الرغم من ان انتصار شوكت جرجيس قد حققت حلم العديد من المسيحيين العراقيين ببيت وحديقة في حي امن في امريكا الا انها تقول بانها وجدت الحياة صعبة جدا في امريكا، وقد عادت هذا الشهر الى بغداد مع ابنتها. وقالت: «نشعر بحنين الى العراق. نفتقد الناس وطيبتهم، نفتقد التربة والاشجار، وافتقد جيراني».

وتأمل انتصار بأن تتحسن الامور، في الحي المضطرب الذي كانت تعيش فيه. وتقول:«معظم جيراني من المسلمين. عندما عدت اخذوني بالاحضان، وقالوا انهم افتقدوني».

وليس المسيحيون فقط هم من واجهوا مخاطر الاختطاف والسيارات المفخخة في العراق منذ عام ٢٠٠٣ .وعلى الرغم من التحسن الامني فأن العراقيين من كل الاديان مازالوا يشعرون بالخوف من متى واين سيحدث الانفجار القادم؟ ويقول المطران وردوني :«حالنا من حال العراقيين، ونحن نصلي الان من اجل ان تتحسن الاحوال». ان مستقبل المسيحيين مرتبط بمستقبل بقية العراق، بيد انه مستقبل مازال ملتبسا.